دور القصة في تنمية التعبير الفني لأطفال الرياض

م.م. كوثر يحيى خلف

مدرسة المسار الابتدائية للبنات / المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية

الملخص:

تتبلور مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على التساؤل الاتي:

للقصة دورا كبيرا في تنمية التعبير الفني لاطفال الرياض؟

لذلك هدف البحث الحالي الى الكشف عن اثر القصة في تنمية الخيال في التعبير الفني لاطفال الرياض.

تكون مجتمع البحث من اطفال الرياض الذين يتعلمون الخبرات في الرياض التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية والبالغ عددهم (٥٩٠٠) طفلاً وطفلة تم اختيار عينة عشوائية بلغت (٦٠) طفلاً وطفلة، لغرض التحقق من هدف البحث تم تصميم استمارة لتحليل رسوم الاطفال بعد اكتسابهم للخبرات عن طريق القصة القصيرة وقيامهم بالتعبير الفني عن طريق الرسم.

اما اهم الاستنتاجات هي:

١-تبين للباحثة ان نسبة تذكر الطفل للاحداث والمفردات التي يتعايش معها في بيئته تشكل نوعاً من الخبرة التي اكتسبها وتعلمها من خلال الاسرة او المؤسسة التعليمية ليعبر من خلالها عن احاسيسه وانفعالاته تجاه تلك المفردات.

٢-استخدم اكثر اطفال العينة الالوان المتعددة لاظهار الاشكال في رسومهم خاصة اللون الاحمر والاسود لاعطاء دلالة عن خصائص مفردات البيئة التي يشاهدها ويتعايش معها.

الكلمات المفتاحية: (القصة – القصة المصورة – التعبير الفني –رياض الاطفال).

The role of the story in developing the artistic expression of kindergarten children

Kawthar Yahya Khalaf

Al-Masar Primary School for Girls

/ General Directorate of Education Rusafa II / 2021

Abstracts:

The problem of the current research is crystallized by answering the following question:

The story plays a major role in the development of artistic expression for the children of Riyadh.

Therefore، the aim of the current research is to reveal the effect of the story on the development of imagination in the artistic expression of kindergarten children.

The research community consisted of Riyadh children who learn experiences in Riyadh affiliated to the General Directorate of Education of Rusafa، numbering ( ) boys and girls. A random sample of (60) boys and girls was selected، for the purpose of verifying the goal of the research. The short story and their artistic expression through drawing.

The most important conclusions are:

1- The researcher found that the child's memory of events and vocabulary with which he coexists in his environment constitutes a kind of experience that he acquired and learned through the family or educational institution through which he expresses his feelings and emotions towards those vocabulary.

2- Most of the children in the sample used multiple colors to show the shapes in their drawings، especially the red and black colors، to give an indication of

the characteristics of the vocabulary of the environment that they watch and coexist with.

Keywords: (story - storyboard - artistic expression - kindergarten).

الفصل الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث: تعد التربية العنصر الأساسي للتطور العلمي والفني في المجتمع ، والتي تهدف الى بناء الفرد لمواجهة التطورات الحاصلة في هذا العصر بجوانبها العقلية والمعرفية والحيمية والانفعالية والاجتماعية والثقافية كافة .

أن تطور العملية التربوية والتعليمية بكل مكوناتها للوصول الى المخرج النهائي يعني تطوير العلم والفن لدى المجتمع ، لان العلم القائم على تزويد الطالب بالخيارات الملائمة التي تتمنى القابلية على الابداع واكتشاف افاق تستنهض بالواقع ومواجهة المشكلات التي تعترض حياته وفقا للمستوى العمري والقدرة على الاستعداد .

كما أكدت النظريات المعرفية الحديثة في عملية التعليم التي تعتمد بشكل اساسي على استخدام المتعلم لمنظومة كادوات للتعلم تتصل بما حوله من مؤثرات تنقلها الى العقل الذي يقوم بتحليلها وتفسيرها وتنظيمها على شكل مهارات ومعارف (حمدان، ١٩٨٨ : ١٤٣) وخبرات يستوعبها ويدركها يستخدمها في مواجهة ما يقابله من مواقف حياتية جديدة كما انها خففت عن كاهل معلم الروضة بالقيام بالعملية التعليمية بمفرده ولذلك اصبح التركيز على المتعلم (الطفل) والتعرف على خصائصه النمطية وكيفية تقدمه واتجاهه اساسا لتطوير الاهداف التعليمية والسلوكية للعملية التعليمية مع ضرورة تهيئة الانشطة والفعاليات التعليمية. (حمدان، ١٩٨٨ : ١٤٣)

لقد تركزت مجموعة من الطرائق والاساليب التدريسية الفعالة للتدريس المعاصر على عملية التفاعل التي تحدث بين المعلم والتلاميذ، وكذلك تفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض ومن تلك الطرائق (لعب الادوار ، القصص التعليمية) وتمتلك تلك الطرائق شروطا تضع في اعتبارها ديناميكية تفاعل مستمرة بين المعلم والتلميذ والمادة

التعليمية اذ انها تهتم بالجانب الفكري للتلميذ وكيفية توظيف المعرفة لمهارات تعليمية يمكن ترجمتها عمليا في السلوك التربوي. (Kerry،1986، p. ٥٤١-٥٤٨)

ان تدريس هذه المادة (التربية الفنية) في مراحل التعليم العام تساعد في الكشف عن القدرات الابداعية وتنميتها وهي من الاهداف الاساسية لهذه المادة لكونها وسيلة لتنمية سلوك المتعلم وتوجيهه فنيا وتربويا (الحيلة، ١٩٨٨ : ٢٢).

ان الخبرات التعليمية التي تقدمها التربية الفنية بشكل مباشر او غير مباشر للمتعلمين ترتبط بمستويات الادراك البصري والمعرفي والتخيلي عند المتعلم نحو ما يمارسه ويعبر عنه بأعمال فنية. (الحيلة، ١٩٨٨ : ٨)

وهذا ماجعل الباحث ان يبحث عن وسائل لاثارة التخيل الموجود لدى المتعلمين في مرحلة رياض الاطفال يعد التخيل استحضار لصورة ذهنية وخلق متسلسلات صورية ذهنية لها علاقة مباشرة وغير مباشرة اذ تستمد تلك الصور حيويتها من طاقة الذهن لدى الافراد حسب قدراتهم العقلية ، وعليه نجد ان الانسان كائنا رمزيا اي تخلقه الرموز ويستخدمها ((فالرموز البشرية ليست مجموعة من الدلالات او العلاقة التي تشير الى بعض المعاني والافكار او التصورات بل هي شبكة معقدة الاشكال والصور التي تعبر عن مشاعر الانسان او انفعالاته او اماله او معتقداته)). (كاسنير، ١٩٨٨ : ٣٠-٣١)

يتضح عمل المخيلة في تحويل الذاكرة الى نظام بصري في الفنون التشكيلية ، اذ تبدأ عمليات التحليل والتركيب في الذاكرة مما ينتج نوعا من انواع التفاعل ما بين التراكم بحسب القديم والمتراكم الجديد الذي اضيف نتيجة القول ازاء المثير الخارجي، اذ تعتمد قابلية الفرد على انشاء الصور المتخلية لمراحل نمو حسب المراحل العمرية (كاسنير، ١٩٨٨ : ٣٢) .

ففي ضوء ماتقدم قام المجتمع بأنشاء عدد من المؤسسات الخاصة لتقوم بدور التربية والتعليم ، وتعد مؤسسات رياض الاطفال من المؤسسات المجتمعية التي تقوم بتربية الاطفال وتهدف الى تنمية انماط سلوكية واتجاهات وقيم ومهارات لغرض استمرارية المجتمع ودفع حركته الى الامام ، وتعد روضة الاطفال بيئة تربوية مكملة

لدور الاسرة في تنشئة الطفل (فرانكلين، ١٩٩٠ : ٨١)، لذا لابد لهذه البيئة الجديدة التي ينتقل اليها الطفل من مواصفات وتصاميم واجراءات خاصة ومميزة بحيث تأخذ في الحسبان كل خصائص النمو التي يمر بها الطفل وعليه ترى الباحثة يمكن تحديد المشكلة في البحث (فرانكلين، ١٩٩٠ : ٨٢) .

ففي التسائل : للقصة دورا كبيرا في تنمية التعبير الفني لاطفال الرياض؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الاتية :

١- يمكن لنتائج البحث الحالي ان تفيد منظمات رعاية الطفولة .

٢- يساعد المعلمين في رياض الاطفال على فهم شخصية الطفل من خلال رسوماتهم .

٣- يفيد مخططي المناهج في وزارة التربية والشؤون الاجتماعية تضمينها موضوع القصة.

٤- يساعد البحث الحالي القائمين على التعليم بما يقدمه من اساليب وطرائق .

٥- يسلط الضوء على اهم مرحلة يمر بها الفرد وهي مرحلة الطفولة وما ينتج من سلوكيات اجتماعية

٦- يقدم البحث وسيلة فعالة وهي (القصص المصورة) في العملية التربوية لاطفال الرياض.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى :

الكشف عن اثر القصة في تنمية الخيال في التعبير الفني لاطفال الرياض .

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على :

١- الحد الموضوعي: اطفال الرياض بعمر (٤-٥) سنوات .

٢- الحد المكاني: رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية.

٣- الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

تعريف المصطلحات

١-القصة : عرفتها الباحثة اجرائياً:

خبر وقع احداثه بالماضي تكتب بصورة مشوقة وجذابة لمواقف اجتماعية وتربوية تثير خيال اطفال الرياض وتوجيهها لسلوك افضل بحيث تعمل على حدث وزمان ومكان.

٢-القصص المصورة : عرفتها الباحثة اجرائياً:

هو سلسلة من الصور الثابتة المرسومة بالالوان تمثل مجموعة من الاحداث بقصة معينة تتمحور حول وجود بداية وذروة ونهاية يمكن ان تؤثر في شخصية الطفل بمرحلة الرياض مما يغير ذلك من سلوكياته التي تظهر عن طريق تعبيراته الفنية في الرسوم التي ينفذها.

٣-التعبير الفني: عرفته الباحثة اجرائياً:

بانه ردود الاطفال الوجدانية او هو التعبير عن طريق الرسم لموضوعات اجتماعية او نفسية او تربوية تتمثل بمجموعة من التخطيطات ينفذها على الورق تعكس مضامينها تلك الموضوعات بحسب فهم الطفل لها.

٤-رياض الاطفال: عرفته الباحثة اجرائياً:

هو المكان الذي يتعلم فيه الطفل ما قبل المدرسة (٤-٥) سنوات كثيرا من الخيارات الاولية عن طريق اللعب ومشاركة الاطفال الاخرين خبراتهم والتفاعل مع الراشدين وهي تعد بداية ضرورية ومهمة لخبرات الطفل عامة.

الفصل الثاني / (الاطار النظري)

دور القصة في التربية

تعرف القصة بأنها وسيلة لتشبع الاطفال بالمثل العليا لحياة الشعب والعصر . وعرف (افلاطون) قيمة القصة في تهذيب الاطفال فأفرد لها فصلا خاصاً في (جمهوريته) طالب فيه فرض الرقابة عليها لاختيار الصالح والمفيد منها واهمال كل

شيء يضر ويسيء . لذلك ان الاوربيين يهتمون بها ونعين القائها ووضعوا فيها كتباً كثيرة .

ويعد ولع الاطفال بهذه القصص لأنها كانت جزءاً قديماً من حياة الانسان البدائي ويتصل بمحاولاته الاولى في تفهم الظواهر الطبيعية وليس هناك جنس او سن يحدد من ميل وحب الانسان للقصص اذ هو ميل متعطش الى التراث الانساني العالمي ذلك لان القصة . (الخوالدة، ١٩٩٥ : ٢٩٨)

١- تفسح المجال للمتعلم من التعبير عن ميوله وما استقر في (الاسطورة) وسيلة لتعرف ما ليس في بيئته الطبيعية المحدودة ولتحذيره من الكثير المؤذي .

٢-وسيلة نافعة الى تسليتهم وادخال السرور الى نفوسهم واثارة خيالهم .

٣- طريقة ناجحة تستويهم الى السلوك الحسن والاخلاق الطيبة .

٤- القصة تجعل الصلة بين المعلم والمتعلم طيبة وفي مستوى ارقى من المستوى العادي فتزيد تعلق الطلبة (الاطفال) بمعلمهم .

٥- القصة توسع الخيال للطلبة وتهذبهم وتفتح لهم المجال لتهذيب وجدانهم وللمشاركة الوجدانية .

القصة المصورة كأسلوب تعليمي:

تعد القصة ابرز نوع من انواع ادب الاطفال وهي تستعين بالكلمة في التحسيد الغني ومع ان هناك من يرى او وظيفة القصة الاساسية ليست ثقافية الا انها في جميع الاحوال تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الاطفال لان القصص ما يحمل افكاراً ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافيية وفنية وادبية ونفسية واجتماعية فضلاً عما فيها من اخيله وتصورات ونظرات ، ودعوة الى قيم واتجاهات ومواقف وانماط سلوك اخرى.(الهيتي، ١٩٨٨ : ١٧١)

وتعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والمعارف والحقائق بشكل قصصي وتحويل الدرس الى قصة ممتعة ومشوقة من الطرق التقلدية ، واقدمها التي استخدمها الانسان وتعد من الطرائق المثلى للتعليم وتساعد على جذب انتباه الاطفال .

.

(العتوم، ٢٠٠٧ : ١٣٨)

وتشكل الصورة لغة جديدة او شكلاً جديداً من اشكال التعبير الفني وهي تقوم بدور اساسي في عملية التعليم فلا يخلو منها كتاب او نشرة او صحيفة ، وهي تمتاز عن الكلمة بقوة تأثيرها وسهولة فهمها وبقائها مدة اطول في الذاكرة لا شك تخاطب الطفل من خلال فكره وخياله . (الهيتي، ١٩٧٧ : ٧٨)

وقد وضع العاملون في المجال التعلمي اثناء عملية التدريب والتطبيق للتعليم بواسطة القصة التعلمية شروطاً لبناء القصة :

١- مناسبتها للنضج العقلي والمستوى العمري للمتعلم .

٢- مناسبة القصة لموضوع الدرس المستهدف .

٣- التشويق والمتعة لكل من المعلم والطفل .

٤- تقديمها بأسلوب شفي لجذب انتباه الاطفال ومركزية اهتمامهم (...)

وقد استنتج المعلمون المشاركون في نهاية عملية التدريب والتطبيق ان الاسلوب القصصي يعمل على :

١- تسهيل عملية نقل المعلومات التي يراد ايصالها والتوصل اليها .

٢- يزيد هذا الاسلوب من مشاركة الاطفال الايجابية. (نبهان، ٢٠٠٨ : ٩٤-٩٧)

٣- يساعد هذا الاسلوب على توظيف الحواس لدى الاطفال على وجه الخصوص (السمع ، البصر ، الحركات لعضلات الوجه) خلال عملية السرد .

٤- يحد من الملل الذي يصيب الاطفال اذ ما تعارضت انماط تعلمهم مع نمط المعلم في التدريس .

ويمكن التعليم بواسطة القصة من خلال طرق عدة :

١- طريقة السرد القصصي .

٢- طريقة السرد القصصي بالشكل او الصورة .

٣- التمثيل القصصي بواسطة متعلم .

٤- طريقة الافتراض القصصي : كأن يقول المعلم او المعلمة بتعبير ان قام احمد يرمي النفايات في ساحة المدرسة ما الخطوات التالية المتوقعة بعد ذلك من احمد والاخرين في البيئة المحيطة وهذا يمنح الطفل فرصة لتنمية خياله من خلال المقترحات.

.(نبهان، ٢٠٠٨ : ٩٤-٩٨)

(ويقول (ساموئيل كوليرج) في كتابة تربية الطفل (علينا ان نحافظ على ملكات الطفل العقلية التي توقظها الطبيعة اولاً ، والتي تكون بناء على ذلك المجال الاول للرعاية وتعني بذلك الذاكرة والخيال) وتعتقد ان الصورة تمتلك تلك القدرة على تحفيز الخيال لدى الطفل. (طاهر، ٢٠٠١ : ٩٣-٩٤)

وتعد الصورة عنصراً مهماً في العملية التعلمية فهي اللغة المرتبة التي تخاطب الطفل وتختزل الكثير من الوصف والتعبير كما انها تصوير مرئي جميل يشجع الاطفال على الاندماج معه ويمكن للصور ان تطور مفاهيمهم الجمالية ، وتوسع أمكانياتهم الفنية ، ولها جانب توضيحي يتعلق بتوضيح الفكرة بصورة تجعل من الصور او الرسوم متمماً ومكملاً وشارحاً للمعنى.

(الدياج، ١٩٩١ : ٧)

والصورة الجيدة ان وجدت تعد لغة عالمية مثل الموسيقى وقال (كنفوشيوس) ((ان صورة واحدة تعادل الف كلمة)) نظراً كما تؤديه الصورة من معان يصعب على الكلمة تأديتها. (المسعودي، ١٩٩٥ : ٢٨)

المبحث الثاني: التعبير الفني

ان الخيال يلعب دوراً كبيراً في عملية التعبير الفني للانسان من خلال تأثيره على عملية الابداع الفني . حينما يتحرر الانسان من سيطرة الواقع يبدأ بالتعبير عن نفسه ومواقفه الروحية ، بواسطة القيام بعمليتي إعادة تركيب وتأليف ما موجود من صور واشكال متراكمة في المخيلة .

اذا ((ان التعبير يعد وسيلة من وسائل الأتصال من خلال العمل الفني . اذ ان استعمال الوسائل المادية في التعبير تسهم في اعطاء معنى معبر للصور .

والمقصود بالصورة المعبرة هي ذات قيمة تعبيرية او قوة تعبيرية)). (زكريا، ١٩٧٧ : ٩٣)

ويرى (هربرت ريد) ((ان التعبير الفني هو عملية عقلية . ويلاحظ الطفل يبدأ التعبير عن نفسه منذ الميلاد فهو يبدأ برغبات غريزية لابد له من ابلاغ العالم الخارجي)). (ريد، ١٩٧٠ : ١٥١)

وعندما يمر الطفل بمراحل النمو المختلفة نجده في تعبير الفني مشغول بعملية عقلية في تغييره اكثر من انتقاله بالناحية الجمالية.(خميس، ١٩٦٥ : ١٠٦)

إلا أن التعبير الفني يتخذ مظاهر متعددة في الامضاء عنه من قبل الانسان الذي يعكس مضمونه الداخلي ويرغب بتسجيلها وإيصالها الى الآخرين سواء كان عن طريق الكلام ام الرسم ام التخيل ام اللعب. (الهيتي، ١٩٧٧ : ١٣٠)

يعتقد (الهيتي) ان التعبير الفني هو اكثر اقناعاً من الكلمة ويؤكد (لوكيه) أن الاشارات والعلامات (signs) والصور هي لغة الطفل فاذا عبر عن شيء فكأنه يصفه وليس أن يمثله (represent) اي انه عندما يرسم شيئاً فانه يريد ان يقول كلاما عنه . (الهيتي، ١٩٧٧ : ١٣١)

خصائص التعبير الفني لرسوم الاطفال:

١- التخطيط العشوائي : عندما يبلغ سن الثانية تقريباً نلاحظ رغبة منه في تقليد الكبار وخاصة في عمل تخطيطات بقلم الرصاص غير منتظمة لا تتم عن شيء انما تعكس احساساته العقلية .

٢- التخطيط الموجي : نلاحظ ان التخطيطات السابقة قد اخذت مظهراً نظامياً جديداً خاصة بالخطوط الافقية ويرجع ذلك الى ادراك الطفل العلاقة بين حركات يديه واثرها في سطح الورقة او الجدار وتشبه هذه التخطيطات امواج البحر .

٣- التخطيط شبه الدائري : في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل يلجأ لعمل خطوط شبه دائرية والسبب في هذا التطوير يرجع الى نمو عضلات الطفل وقدرته على السيطرة في استعمال القلم .

٤- التخطيط المتنوع : في حوالي السنة الرابعة من العمر يلجأ الطفل لعمل تخطيطات اكثر تطوراً ففيها الخط الدائري والعمودي والافقي والمائل وبما ان هذه التخطيطات اشتملت على جميع انواع الخطوط فتكون في مقدمة لرسم الاشكال .

٥- التسمية : عندما يرسم الطفل شكلاً ما يكتب اسم الشكل والسبب في ذلك يعود الى عدم اقتناعه بقدرته في التعبير كما يهدف اليه من خلال رسمه وزيادة في التأكيد يكتب اسماء الاشكال الموجودة في رسمه .

٦- الحذف : عندما يقوم الطفل برسم شكل ما فأنه يهتم بالاعضاء التي تؤدي وظيفة او حركة ويرسمها اما الاعضاء التي لا تؤدي حركة فيتجاهلها ويحذفها او يصغرها .

٧- التكرار الالي : من اتجاهات الاطفال التكرار الآلي المستمر في رسوماتهم ونلاحظ ان الطفل في مراحله الاولى قد استقر على اشكال معينة يكررها بصفة مستمرة. (الحيلة، ٢٠٠٨ : ٥٤-٦٢)

٨- الوضع المثالي : يرسم الطفل الطائرة والسمكة والحيوان بالوضع الجانبي ولكنه يرسم الانسان بالوضع الامامي . ولعل السبب في ذلك رغبة في زيادة التوضيح .

٩- التماثل : ان التماثل احد الظواهر التي تلاحظ في رسوم الاطفال كرسم الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى كأن يرسم الطفل الازهار والاوراق على غصن شجرة ويرسم نفس الازهار والاوراق على غصن آخر وهكذا. (الحيلة، ٢٠٠٨: ٦٥)

10-المبالغة والاطالة : يبالغ ويطيل في رسم بعض الاجزاء تبعاً لاهميتها من جهة نظره فمثلاً عندما يرسم الطفل موضوع قطف الزيتون فانه يبالغ او يطيل في اليد او الزيتون وعندما يرسم لاعب كرة يبالغ في حجم الكرة او القدم .

11- خط الارض : عندما يبدأ الطفل في ادراك العلاقة بالبيئة فانه يرسم الاشكال المختلفة ويضع خطأ تحت كل شكل ولعل السبب يرجع الى ادراك الطفل مظاهر الحياة . اذ ان كل شيء يجب ان يرتكز على قاعدة .

12- الشفافية : ان رغبة الطفل كأن يرسم السمك ظاهرة فوق سطح البحر وهذا يؤكد حقيقة ان الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه.

13- التسطيح : تسطيح الشكل عبارة عن انفراده واذا اراد الطفل ان يرسم عربة او اي شكل فانه يرسمه من جميع الزوايا .

14- الميل : ان ظاهرة الميل هي في الواقع نوع من التوافق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية اذ يدرك الطفل ان الاجسام يجب ان ترتكز على خط الارض . ان هناك حالات يكون فيها خط الارض متعرجاً او على شكل قوس عندما يظهر الميل .

15- الجمع بين الامكنة والازمنة في حيز واحد : يرسم الطفل دون تعقيد بالمكان والزمان كأن يرسم من خلال شريط سينمائي فنجد ظاهرة رسم الاشكال والجمع بين الامكنة والازمنة المختلفة في لوحة واحدة كأن يرسم الفلاح عندما يستيقظ مبكراً وفي اثناء ذهابه للحقل والعودة الى بيته .(الحيلة، ٢٠٠٨ : ٦٦)

دراسة دحام (٢٠٠٥م) : التي هدفت الى الكشف عن :

التعرف على اثر بعض القصص القرانية المسجلة على الاقراص المدمجة في تنمية الخيال لدى طلبة الصف الاول متوسط من خلال التعبير الفني (الرسم) ولغرض تحقيق الاهداف اشتق الباحث الفرضيات الصفرية وتضمنت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية معنوية عن مستوى الدلالة ٥% بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي (t.test) فضلا عن فرضيات اخرى. واهم النتائج التي توصل الباحث فتح افاق ذهنية لدى المتعلمين من خلال ما وفرته طريقة عرض القصة باشراك عدة حواس استنادا الى القاعدة العلمية التي تؤكد على ان افضل تعلم ينتج من خلال اشراك اكبر عدد من الحواس .

دراسة كاظم ١٩٩٦:

التي هدفت للكشف عن الاجابة عن الاسئلة الاتية ،

١- ما مستوى تطوير التخيل عند الاطفال في عمر (١٢، ٩، ٧، ٥ سنة) .

٢- هل يؤثر البرنامج القصصي في رفع مستوى التخيل عند الاطفال في عمر (٦، ٧، ٥ سنة).

٣- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في تطور التخيل بين اطفال المجموعة التجريبية التي تخص البرنامج القصصي والمجموعة الضابطة ولكل فئة عمرية .

٤- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في تطور التخيل عند الاطفال بعمر (١٢، ٩، ٧، ٥سنة) تبعا لتميز الجنس ، عينة البحث تضمنت (١٦٠) طفلا وطفلة، اداة الدراسة مقياس التخيل ، اهم الوسائل الاحصائية التي استخدمت في هذا البحث الاختبار التائي والسنة المئوية ومعامل ارتباط بيرسون المتوسط والانحراف المعياري .

اهم النتائج توزعت عينة البحث نيلانه مستويات للتخيل (الواطىء ، المتوسط ، العالي):

١- تبين اكثر من نصف العينة بمليون الى المستوى المتوسط ولجميع المراحل العمرية التي شملتها عينة البحث .

٢- هناك فروق ذات دلالة احصائية في تطوير التخيل بين اطفال المجموعة التجريبية واطفال المجموعة الضابطة وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تطوير التخيل عند الاطفال لمتغير الجنس .

دراسة الزبيدي ٢٠٠٦م:

وهدفت الدراسة للكشف عن توفير معرفة متخصصة وتحديد مستلزمات نجاح تهم البيئة التعليمية الداخلية لرياض الاطفال بشكل متكامل في العراق ، لاتوجد

فرضيات للبحث. وقد استخدمت الوسائل (الاستبانة) وقد شملت العينة (٩) رياض في بغداد الكرخ والرصافة (٣٠٠)معلمة استخدمن اداة البحث (التحليل).

اهم النتائج : ان جميع مباني رياض الاطفال غير مهيئة تصميميا لتوفير بيئة تعليمية تربوية هادفة للطفل من نواحي تصميمية وتفصيلية شتى وأوضحت النتائج عدم أهلية الغالبية العظمى من معلمات رياض الاطفال .

دراسة السعودي ٢٠٠٥:

وهدفت الدراسة الى تقويم واقع البيئة المادية التعليمية في رياض الاطفال من توافرها من وجهة نظر المديرات والمعلمات . عينة البحث مكونة من المدربات والمعلمات في رياض الاطفال بالطريقة العشوائية بينة ٣،١٤% من مجموع الدراسة وتكونت

من (٦٥) مدبرة و (١٤٣) معلمة وقد اكد الباحث استبيانا (مقياس التقدير) والملاحظة الشخصية والمقابلة ،اهم نتائج البحث : لم يحصل اي مجال من مجالات البيئة المادية لرياض الاطفال على درجة التوافر للمعايرة بالشكل الملائم .

مؤشرات الاطار النظري

١- توجيهه الطفل واكتسابه السلوك الحسن عن طريق القصة المصورة وما تحمله من عبر اجتماعية وسلوك حسن .

٢- ان القصة المصورة تنمي خيال الطفل مما ينعكس على تنمية التعبير الفني لدى الطفل كونه اسلوبا جديدا في التربية الفنية وهو الذي يجمع بين (الخيال و الرسم).

٣- ان التربية الفنية هي احد ى الوسائل التي تعمل على تحرير طاقة الطفل .

٤- تعمل التربية الفنية على الكشف عن الحالة الانفعالية لدى الطفل من خلال الرسم .

٥- يصر الطفل على طرح قضاياه و معاناته عن طريق الفن بواسطة التعبير الفني (الرسم).

٦- ان للرسم له اهمية كبيرة في خلق طفل لايشكو من صراعات واضطرابات نفسية.

٧- ان رسوم الاطفال لغة بصرية شكلية يستطيع الطفل ان ينقل أفكاره الى العالم .

٨- تمر رسوم الاطفال عبر مراحل مختلفة كلا له وجهة نظر .

٩- في مرحلة التمهيدي تشكل اللغة التي يعمل التفكير بواسطتها اي ان الطفل الروضة يفكر باللغة ، ففي النشاط الاجتماعي يتعلم الطفل مشارات السلام والتحية والتعبير عن عواطفه.

١٠- رسوم الاطفال عادة ماتكون في حالة من التغيير المستمر وذلك مايحدث تغيير في البيئة التي يتفاعل معها الطفل .

١١- والمعلمة يجب ان تراعي ميل الطفل الطبيعي نحو الاستتكاف واللعب بألوانه واشكاله المتعددة على القصة واساليب الرد بالمظاهر المبتكرة التي تنمي خيال الطفل ولغته .

١٢- المنهج في رياض الاطفال له دور كبير في اكتساب الطفل مهارات وكذلك اداب السلوك ومسك القلم والكتاب عند الاداء وكذلك النطق السليم في القراءة .

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن اثر القصة في تنمية الخيال في التعبير الفني لاطفال الرياض، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تصميم اجراءات بحثها كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث : يشمل محموعة من طلبة رياض الاطفال / الرصافة الثانية / بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ البالغ عددها (١١٨) رياض للاطفال موزعة على مناطق هذه المديرية يتعلم فيها (٥٩٠٠) طفلاً بواقع (٣٤٤٦) طفلة و (٢٤٥٤) طفلاً.

عينة البحث : تم اختيار عينة عشوائية بلغت (٦٠) طفلاً وطفلة من اطفال الرياض التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية، اذ وقع الاختيار على روضة (الام الحنون) في منطقة الزعفرانية.

اداة البحث:

اولا: القصة المصورة:

تم تحديد (٣) قصص تمثلت بـ (الذئب والعنزة والجديان السبعة – ليلى والذئب – اليس في بلاد العجائب) عرضت على مجموعة من المحكمين لاختيار احدها بما يحقق هدف البحث الحالي، من خلال تدريسها لاطفال الرياض للمرحلة التمهيدي فاشار المحكمين الى اختيار قصة (الذئب والعنزة والجديان السبعة) كونها اكثر ملائمة للارتقاء بتفكير الاطفال وتنمية خيالهم التعبيري ومستوى نضجهم العقلي والمعرفي.

بعد الانتهاء من طرح القصة على الاطفال قامت الباحثة بتوزيع اوراق مع اقلام ملونة وتم طرح تساؤل، ماذا تعلمت من القصة، حاول التعبير عنها بالرسم؟

ثانياً: استمارة تحليل الرسوم

قامت الباحثة باعداد استمارة التحليل لنتاجات رياض الاطفال والتي تكونت في اول بناءها من (٧) فقرات اشتملت التعبير الفني من حيث نوع الخط، المفردات في الموضوع، طبيعة الاشكال، الالوان عدد الالوان، التباين في الاشكال ، قدرة الاشكال على التعبير، درجة الترميز – لاستعارة وبعد عرض الاداة على مجموعة من الخبراء، وبعد الاخذ بملاحظاتهم ثم تعديل الاداة لتضم (١٥) فقرة.

الصدق الظاهري : بعد استكمال الاداة بصيغتها الاولية تم عرضها على مجموعة الخبراء للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه، اذ تم تعديل بعض فقرات الاستمارة خاصة من الناحية اللغوية اخذت الباحثة بها وبذلك اصبحت الاداة جاهزة للتطبيق وبالشكل الاتي :

١- نوع الخط : افقي، شاقولي، منحني .

٢- المفردات في الموضوع : اشخاص، نباتات، حيوانات، مساحات مائية، تضاريس ارضية.

٣- طبيعة الاشكال : واقعي محرف، واقعي، مجرد.

٤- توزيع الاشكال: منتشرة، مركزية متناظرة، تقع على جنب واحد.

٥- حجوم والاشكال : حجوم كبيرة ام صغيرة .

٦- الالوان: واقعية ذاتية، بتصرف ذاتي، عشوائية.

مصادر بناء اداة البحث : وقد تم عرض فقرات الاداة بصورتها النهائية على مجموعة من الخبراء وقد اصبحت جاهزة للتطبيق.

١- الدراسة الاستطلاعية : توجهت الباحثة في بحثها الى بعض المتخصصين في تدريس مادة التربية الفنية من خلال اجراء مقابلة مفتوحة بهدف التعرف الى القواعد والاسس الصحيحة في التدريس خلية الاطفال الرياض .

٢- الاطلاع على الادبيات : اجرت الباحثة مسحا للادبيات التي حصلت عليها المتعلقة ببحثها وقد افاد هذا الاستطلاع على التعرف على بعض الافكار المتعلقة بالمجتمع العلمي واعداد البرامج التعليمية .

ثانيا : اختبار القصص : اعتمدت الباحثة على القصص العالمية مع الصور التوضيحية في تدريس خلية رياض الاطفال . مع مراعاة الجوانب الاتية :

١- الجانب النفسي : وهي مراعاة شخصية الخلية مع جميع النواحي من حيث الفروق الفردية ومستوى النضج والالتزام بالواجب البيتي وتفاعله في الصف .

٢- الجانب التربوي : اختيار قصص وحق فلسفه التربية ، المستوى رياض الاطفال ، تحول من قيم تربوية وفنية والالمام بدور المعلم القيادي في ادارة الصف او القاعة .

الوسائل الاحصائية : .

استخدمت الباحثة التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستخراج النتائج.

الفصل الرابع

بما ان البحث الحالي يهدف الى:

الكشف عن اثر القصة في تنمية الخيال في التعبير الفني لاطفال الرياض .

الخصائص	مفرداتها	تظهر بدرجة			المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
		كبيرة	الى حد ما	لا تظهر		
نوع الخط	افقي	29	25	6	38،2	79،0
	شاقولي	8	19	33	58،1	52،0
	منحني	35	14	11	40،2	80،0
	مركب	33	19	8	41،2	80،0
المفردات في الموضوع	اشخاص	11	16	33	62،1	54،0
	نباتات	20	20	20	02،2	67،0
	حيوانات	10	27	23	76،1	58،0
	مساحات مائية	29	21	10	32،2	76،0
	تضاريس	40	11	9	56،1	85،0
طبيعة الاشكال	واقعي	30	22	8	41،2	80،0
	محرف	12	16	32	62،1	53،0
	مجرد	13	16	31	69،1	55،0
توزيع	منتشرة	32	20	8	44،2	81،0
	مركزية	22	18	20	05،2	67،0

الاشكال	متناظرة	38	13	9	53،2	84،0
	تقع على جانب واحد	22	18	20	96،1	65،0
حجوم الاشكال	كبيرة	17	20	23	88،1	62،0
	صغيرة	25	25	10	26،2	75،0
الالوان	واقعية ذاتية	39	19	12	77،2	92،0
	بتصرف ذاتي	17	12	31	75،1	58،0
	عشوائية	21	21	18	02،2	67،0

بناءً على النتائج التي ظهرت في الجدول (٢) يتبين للباحثة بعد قيامها باجراء تحليل لرسوم الاطفال (عينة البحث) البالغة (٦٠) رسم على وفق استمارة التحليل التي اعدت في البحث الحالي، ان كل فقرة من فقرات الاستمارة حصلت على مجموعة من التكرارات التي تباينت في اعدادها بعد ذلك تم معالجتها احصائياً من خلال اظهار المتوسطات الحسابية التي تراوحت ما بين (٧٧،٢ – ٦٢،١) وانحرافات معيارية تراوحت ما بين (٩٢،٠ – ٥٢،٠).

فقد ظهر للباحثة ان (٦٦%) من مميزات رسوم الاطفال اتجهوا في تعبيراتهم الفنية حول رسم الاشكال من خلال ميولهم الى استخدام الخطوط الافقية والمنحنية، اذ عمل الطفل الى رسم جميع اشكاله بالاعتماد على هذين النوعين من الخطوط اكثر من اعتمادهم الخطوط المركبة.

كذلك يظهر للباحثة ان الاطفال تناولوا في رسوماتهم فيما يتعلق بالخصيصة الثانية (المفردات في الموضوع) الى انهم ميولون الى رسم المفردات بهيئة اشخاص او نباتات او حيوانات وتجسيدها في المواضيع المنفذة وقد يرجع ذلك الى انعكاس بيئة الطفل في الرسم والتفاعل مع تلك المفردات التي يتعايشون معها في بيئتهم كونهم يعبرون عن احاسيسهم وانفعالاتهم المضمرة في نفوسهم او يمكن ان تؤثر فيهم اتجاه ما

يحيط بهم من مواقف انفعالية واجتماعية باستخدام الالوان المتعددة، فالرسم الذي يعبر فيه الطفل عن مكنوناته يستطيع ادراكه والاستمتاع به ونتذوقه.

بينما ظهر الخصيصة الثالثة (طبيعة الاشكال)، اذ اظهر الاطفال في رسوماتهم تميزاً في مجال (الواقعية)، اذ ظهرت الاشكال المرسومة قريبة من الواقعية وفي احيان اخرى محرفة في حين جاءت الاشكال مجردة قليلة، لذلك عبر الطفل عن الاشكال برموز محملة للخبرة الواقعية اي معتمدة نوعاً ما على التفكير المستمد من الواقع الذي يعيشه الطفل وهذا يتفق مع طبيعة التصانيف التي وردت حول التعبير الفني والتي اطلق عليها مرحلة التخطيط للمدرك الشكلي.

اما ما يتعلق بتوزيع الاشكال على سطح العمل الفني فقد اظهرت النتائج وجود توافق بين الفقرتين المنتشرة والمركزية، مما يؤكد ذلك ان اطفال الرياض قد عبروا من خلال رسوماتهم ميلهم للحركة واستغلال اكبر مساحة ممكنة في حين لم تظهر الاشكال (متناظرة) او تقع على جانب واحد في رسوماتهم.

اما حجوم الاشكال فان ظهرت في رسومات الاطفال ميولهم الى رسمها بحجم كبير ورموز تعبر عن معلومات الطفل اثناء التعبير بالمبالغة والحذف في حين كانت الاشكال الصغيرة قليلة وهذا ما يتفق مع طبيعة تصنيف التعبير الفني لهذه المرحلة.

بينما ظهرت خصيصة الالوان في رسوم الاطفال بةجةد نسبة عالية في طبيعتها من خلال التصرف الذاتي الذي شكل ميزة في هذه المرحلة في حين حصلت خصيصة الواقعية الذاتية على نسبة قليلة مما يدل ذلك على اتفاق هذا الرأي مع تصنيف التعبير الفني في هذه المرحلة كون ان الطفل يستخدم الالوان عن طريق الناحية الذاتية مصحوباً للجانب النفسي، فهو يعبر عن انفعالاته واحاسيسه ورغباته ومدركاته البصرية باستخدام الرموز والاشارات عن طريق الخطوط والاشكال والالوان لينقل لنا لغة تحمل الكثير من المعاني التي لا يعرف كيف ان يعبر عنها لفظياً.

الاستنتاجات:

بناءً على التحليل الذي اجرته الباحثة لرسوم الاطفال تستنتج الاتي:-

١-تبين للباحثة ان نسبة تذكر الطفل للاحداث والمفردات التي يتعايش معها في بيئته تشكل نوعاً من الخبرة التي اكتسبها وتعلمها من خلال الاسرة او المؤسسة التعليمية ليعبر من خلالها عن احاسيسه وانفعالاته تجاه تلك المفردات.

٢-استخدم اكثر اطفال العينة الالوان المتعددة لاظهار الاشكال في رسومهم خاصة اللون الاحمر والاسود لاعطاء دلالة عن خصائص مفردات البيئة التي يشاهدها ويتعايش معها.

٣-ان اغلب الاطفال يميلون الى استخدام الالوان بصورة عشوائية للاشارة الى انطباعاتهم عن تلك الاشكال التي تختلط في تصوراته الذهنية.

٤-يظهر من خلال رسوم الاطفال ميلهم الى رسم عدة اشخاص مما يؤكد ذلك انهم يتمسكون بالجانب الاجتماعي المتمثل بالاسرة.

٥-ميول الاطفال الى رسم المساحات الخضراء او النباتات او الشمس او الانهر يمكن ان يعطي دلالة ايحائية للتعبير عن البيئة.

٦-تعد رسوم الاطفال وسيلة للاتصال مع مفردات البيئة التي يعيشونها ليعبروا عنها باستخدام الخطوط والرموز والاشكال والالوان لينقلوا الكثير من المعاني التي لا يمكن لهم التعبير عنها لفظياً.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة توصي بالاتي:-

١-عدم فرض نمط موحد لكي يتبعه جميع الاطفال في تعبيراتهم الفنية لمختلف الموضوعات ضمن دروس التربية الفنية المقررة لهم في مرحلة رياض الاطفال وترك الطفل يتبع النمط الذي يميل الى استعماله وتوجيهه من خلال هذا النمط.

٢-ضرورة المام معلمي ومعلمات التربية الفنية بمراحل التعبير الفني التي يمارسها اطفال الرياض في تنظيم سطح لوحة الرسم وذلك للاسباب التي تكمن خلف هذه الظاهرة.

٣-ضرورة اطلاع معلمي ومعلمات التربية الفنية على الادلة الخاصة بهذه المادة والمقررة في مرحلة الرياض والتي من المفترض اتباعها في تدريس هذه المادة للتعرف على انعكاس اثرها على تنظيم سطح لوحة الرسم من خلال التعبيرات الفنية لاطفال هذه المرحلة.

المصادر:

١. الالوسي ، حيال حسين ، علم النفس العام ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٨ .

٢. التنبكجي ، محمد عدنان وموفق رزيق ، كيف يتعلم الرسم وتعلمه ، ط٤ ، دار الجبل ، بيروت ودار التربية بغداد ، ١٩٨٠ .

٣. حمدان ، محمد زياد ، المنهج المعاصر، دار التربية الحديثة عمان /١٩٨٨، ص١٤٣

٤. الحيلة : محمد ، محمود ، التربية الفنية واساليب تدريسها ، ط١ ، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٨ .

٥. الحيلة، محمد محمود، التربية الفنية اساليبها وتدريسها دار المسيرة ، الاردن ١٩٨٨ .

٦. خميس ، حمدي ، طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة ، ط٢ ، المركز العربي للثقافة والفنون ، بيروت ، ١٩٦٥.

٧. الدياج ، عبد الكريم عبد الحسين ، موامة الصور والرسوم في كتب القراءة العربية مع محتوى الموضوعات في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.

٨. ريد ، هربرت ، التربية عن طريق الفن، ترجمة : عبد العزيز توفيق ومصطفى (ر . ن)، القاهرة ، ١٩٧٠.

٩. زكريا ، ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٠. طاهر : طاهر داخل ، قصص الاطفال في العراق من (١٩٨٠ – ١٩٩٠) ، دراسة فنية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٩٣ – ٩٤ .

١١. العتوم ، منذر سامع ، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها ، ط ، دار المناهج للنشر ، ٢٠٠٧.

١٢. فرانكلين ، الشعر والرسم ، ترجمة مي مظهر ، دار المأمون للترجمة والنشر بغداد ١٩٩٠ .

١٣. كاسنير ، ارنست ، فلسفة الاشكال الرمزية ، ترجمة : ابراهيم زكريا ، مجلة العرب والفكر المعاصر ، بيروت ١٩٨٨.

١٤. المسعودي ، اسماء كاظم فندي ، اثر استخدام القصص المصورة في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في التعبير الحريري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

١٥. نبهان : يحيى محمد ، مهارة التدريس ، مطبعة البازوردي ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٤ – ٩٧ .

١٦. هادفليد ، ح . أ ، الطفولة والمراهقة ، ترجمة : شوكت وعدنان خالد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٧٦.

١٧. الهيتي : هادي نعمان ، ثقافة الاطفال ، عالم المعرفة ٢٦٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ١٩٨٨ .

١٨. --------،---------- ادب الاطفال ، فلسفة فنونه وسائطه دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٧٨ .

19-kerry johns , changing the curriculum ,London university London press, ltd-1986, p541-548.